وضعية البيئات التمكينية للشباب العربي وفعاليتها في توطين المعرفة في الوطن العربي

THE SITUATION OF ENABLING ENVIRONMENTS FOR THE ARAB YOUTH AND ITS EFFECTIVENESS IN THE SETTLEMENT OF KNOWLEDGE IN ARAB WORLD

SITUATION DES ENVIRONNEMENTS FAVORABLES A LA JEUNESSE ARABE ET LEUR EFFICACITE DANS L'ETABLISSEMENT DU SAVOIR DANS LE MONDE ARABE

سامية بادي [1*] ، سوهام بادي [2]،

[1] جامعة البشير الابراهيمي: برج بوعريريج الجزائر

[2] جامعة العربي التبسي: تبسة الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/08/28 **تاريخ القبول:** 2019/12/11 **تاريخ النشر:** 2019/12/15

ملخص:

ان فكرة دمج الشباب وتوطين المعرفة في العالم العربي تمثل نقلة محورية في رحلة البحث في عمليات بناء مجتمع المعرفة المأمول التي يمثل الشباب العربي عمادها. إنها مسار البحث عن تمكين الشباب العربي وفحص البيئات التمكينية اللازمة لإعداد الأجيال بالخصائص التي يتطلبها التحول إلى مجتمع المعرفة و المتاحة لهم وقدرتهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد تنمية مستدامة من خلال ارتياد الآفاق الرحبة والمسارات والتوجهات المستقبلية لمجتمع المعرفة والحرص على وضع الخطط والاستراتيجيات التي تكفل اندماج فاعل للشباب في عملية نقل المعرفة وتوطينها. وتتمثل البيئات التمكينية في شروط الاحتضان والدعم التي يقدمها المجتمع للشباب بمختلف بنياتها وأشكالها من أجل تهيئة بيئة تساعد حصولهم على تكوين يسهل انخراطهم في مجتمع المعرفة.

سنحاول مناقشة أوضاع البيئات التمكينية للشباب العربي للانخراط في عملية بناء مجتمعات قائمة على المعرفة ، وقدرتها على استيعاب تطلعاتهم وتقديم الفرص لهم وتزويدهم بالقدرات اللازمة. وتأتي في أولها مؤسسات التعليم العالي: التي وجب عليها اعتماد آليات محددة وعلمية لتحفيز الشباب على توطين المعرفة، وثانيها منظومة البحث العلمي التي تشكل ضمنيا الشرط الحاسم لولوج مجتمع المعرفة. وثالثها التنمية ومدى نجاحها في توسيع فرص الشباب وتنمية قدراته.

الكلمات المفتاحية : البيئة التمكينية؛ الشباب العربي؛ توطين المعرفة؛ الوطن العربي؛

Abstract :

The idea of the integration of youth and the settlement of knowledge in the Arab world represents a substantial transition in the search of operations of constructing and creating knowledge aimed society represented by the Arab youth. It's the path of searching to enable Arab youth and the examination of enabling environments necessary to arm the generations with characteristics required by the transition to a knowledge society, and available for them and their ability of effective participation in finding a continuous development throughout reaching the vast horizon , paths and future orientations towards a knowledge society and achieve proper planning and strategies that could ensure an active integration of youth in the knowledge transition and settlement processes. The enabling environment are resumed in the support and incubation offered by the society to the young generation in their different structures and forms to achieve an environment that could help them gain a training that eases their infiltration and integration into the knowledge society.

We will try to discuss the enabling environment status for the Arab youth to integrate into the process of building societies based on knowledge and its capability to absorb their aspirations and offering them the opportunities and presenting them the necessary skills. First of all we have the high education institutions: which had to adopt specific and scientific mechanisms to stimulate and encourage the young generation to achieve knowledge settlement. Second of all, we have the scientific research organisation that forms implicitly the critical condition to access the knowledge society; thirdly, the development and its success in enlarging the youth opportunities and develop their skills.

Keywords : Enabling Environments; Arab Youth; Localization Of Knowledge; Arab World;

Résumé :

L'idée de l'intégration des jeunes et l'établissement du savoir dans le Monde Arabe représente une transition cohérente dans la quête du processus de création de la société du savoir dont le pilier est la jeunesse. C'est un parcours de recherche visant à favoriser la jeunesse arabe et examiner l'environnement propice à sa préparation aux caractéristiques nécessaires à la transition vers une société de savoir. Ainsi que leur compétence effective à œuvrer à un progrès constant leur permettant d'atteindre les vastes horizons, voies de développement, et futures orientations vers une société de savoir, élaborer des plans et stratégies assurant une intégration active de la jeunesse dans la transition du savoir et ses procédures. L'environnement propice est représenté par le support et l'incubation offerts par la société à la nouvelle génération dans ses différentes composantes pour préparer un environnement permettant l'acquisition d'une formation facilitant l'intégration dans la société de savoir.

Nous débattrons de la situation de l'environnement propice à l'intégration de la jeunesse arabe au processus de la construction des sociétés basées sur le savoir ainsi que sa capacité à réaliser leurs ambitions en leur offrant les opportunités et les aptitudes nécessaires. Nous aborderons en premier, les établissements de l'enseignement supérieur qui devraient adopter des mécanismes scientifiques pour stimuler et encourager la nouvelle génération à l'établissement du savoir. Ensuite, les institutions de la recherche scientifique qui constituent implicitement la condition essentielle à l'accès à une société de savoir. Enfin, le développement et sa capacité à accroitre les opportunités pour la jeunesse et leurs compétences.

Mots clés : environnements favorables ; jeunesse arabe ; établissement du savoir ; Monde Arabe

---

*المؤلف المراسل

مقدمة:

ان الساحة الدولية تشهد تغيرا متسارعا أساسه تنامي كبير لدور العلم والمعرفة كأساس للتقدم في أي مجال، خصوصا مع حركة العولمة الحاصلة في كل المجالات، إضافة إلى بروز تداعيات هيمنة ثورة المعلومات وتدفقاتها المتجددة وتعاظم حركات التطور التكنولوجي أوجد حاجة ملحة لإعادة النظر في الرؤية الاستراتيجية واستراتيجيات التعليم العالي في المنطقة العربية لمواكبة اقتصاد المعرفة ولتعزيز دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية الصناعات المعرفية، خاصة وأن الدول العربية تقع دون المتوسط العالمي من حيث جاهزيتها للدخول إلى اقتصاد المعرفة.

لا شكّ أنّ الوجود العربي ومساهمته في اقتصاديات المعرفة والتنمية المستدامة، وتأسيس مجتمع معرفة عربي قادر على المنافسة، لا يتجسدان إلا من خلال تشجيع الابتكار والبحث العلمي ودعم مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية . كما أن امتلاك وحيازة وسائل المعرفة بشكل موجه وصحيح، واستخدامها واستثمارها بكفاءة وفعالية من خلال دمج المهارات وأدوات المعرفة الفنية والابتكارية والتكنولوجيا المتطورة، لابد وأن يشكل إضافة حقيقية للاقتصاد العربي وقاعدة متينة للانطلاق نحو التحول إلى الاقتصاد المبني على المعرفة. ولهذا نؤكد على ضرورة توطين المعرفة من أجل نشر العلوم والمعارف، و إنتاجها ثم توظيفها في خطط التنمية المستدامة العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وحتى المعرفية داخل الوطن العربي.وحتى تقوم الدول العربية بتأسيس وبناء مجتمع المعرفة وفق هذا المفهوم لا بد لها من دعم فئة الشباب، لتعزيز الاعتماد عليهم ولتمكينهم من إحداث تنمية ملموسة في مجالات التعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا والإعلام والثقافة، والذي يتطلّب توفير البيئات التمكينية الداعمة لهذه المساهمة. ولهذا سنحاول التعرف على وضع هذه البيئات في الوطن العربي ومدى مساهمتها في دعم الشباب للمساهمة الفعالة في عملية التوطين.

وسنعتمد هنا على مؤشر المعرفة العالمي الذي يمثل نتاج مبادرة مشتركة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم والذي يعتبر منصَّة معرفيَّة دوليَّة ترصد بموضوعيَّة ودقَّة واقع المعرفة في الدول حول العالم، مع التركيز على التحديات واقتراح حلول فعَّالة للتنمية المستدامة. اضافة الى مؤشرات أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها التحديث الإحصائي لعام 2018 التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذا البحث الى مناقشة أوضاع البيئات التمكينية للشباب العربي للانخراط في عملية بناء مجتمعات قائمة على المعرفة ومساهمته في توطينها بفعالية وذلك من خلال:

- التعرف على عمليات توطين المعرفة ومستلزماتها.
- تبيان ملامح البيئات التمكينية لتوطين المعرفة.
- تحليل وضعية قطاع التعليم العالي من خلال محورين: مدخلات التعليم العالي، ومخرجات التعليم العالي وجودته.
- تحليل وضعية قطاع البحث والتطوير والابتكار من خلال ثلاثة محاور: البحث والتطوير، والابتكار في الإنتاج، والابتكار المجتمعيّ.
- تحليل وضعية التنمية البشرية المعتمدة على الأبعاد الأساسية الثلاثة وهي: القدرة على عيش حياة مديدة وصحية، وتُقاس بالعمر المتوقع عند الولادة؛ والقدرة على اكتساب المعرفة، وتُقاس بمتوسط سنوات الدراسة والعدد المتوقع لسنوات الدراسة؛ والقدرة على تحقيق مستوى معيشي لائق، وتُقاس بنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي.

أهمية البحث :

اهمية البحث تنبع من الهدف الرئيسي له حيث اننا نحاول ان نقدم تشخيصا ووصفا نوعيا للبيئات التمكينية التي تدعم الشباب العربي للمساهمة في توطين المعرفة، من خلال النظر في محددات وفرص نقل وتوطين المعرفة في المنطقة العربية وطرق تحقيق وتعزيز المساهمة الفاعلة للشباب العربي في هذه العملية. خاصة في هذه الفترة التي تمر بها المنطقة العربية من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة وهي في حاجة ماسة لشبابها الذين يشكلون محرّكات البناء والتطور ونشر المعرفة والعلم ونقلهما وتوطينهما وهم يمثلون القطاع الأكبر في المجتمع وتسلّحهم بالمعرفة يعني تسلح المجتمع بهذه المعرفة. فالمفهوم العام للبيئات التمكينية للشباب الداعمة للمشاركة والمساهمة الفاعلة في عمليات نقل وتوطين المعرفة يستند إلى عنصرين أساسيين أولهما مفاهيم ومقاربات "نقل وتوطين المعرفة" والثاني يتعلق "بتمكين وتأهيل الشباب" من المشاركة الفاعلة في عمليات هذا النقل والتوطين.

محاور الدراسة:

المحور الاول: توطين المعرفة

ان مجتمع المعرفة لا يُعَد مجرد مفهوم جديد بقدر ما يعد فلسفة تنمية هادفة لخلق آليات للتحول من مرحلة في تنمية المجتمعات قائمة على التراكمات المادية الى مجتمع يتميز عن غيره من حيث الهيكلة المعرفية القيمية، من حيث الانتاج الابداعي والتكنولوجي، وكذلك من حيث التأسيس لحركيات الارتقاء الحضاري (ابن تريعة،2007).ولأن المعرفة لم تعد وقفا على معطيات العلم، بكل أطيافه من العلوم الإنسانية والتطبيقية، والتي تذوب الحواجز بينها الآن معرفيا، بل صارت المعرفة في مجتمع المعرفة نسقًا من إتاحة المعلومات للجميع –كحق من حقوق المواطنة – في كل ما يخص حياة المجتمع السياسية والاجتماعية. وهذا يعني شفافية أكثر وسيطرة أوسع على الفساد والانحراف. وهي مفارقة موجعة بين (مجتمع المعرفة) ومجتمع (غياب المعرفة) أو (فقر المعرفة)، فبينما مجتمع المعرفة يكون أكثر ثراءً ووفرة وأقل فسادًا سياسيًا واقتصاديًا، يكون النقيض في مجتمع غياب معرفة موغلا في الفساد السياسي والاجتماعي (العسكري،2018).

ولهذا تسعى المنطقة العربية في ظل الوضع المعرفي الذي لا يلبي الطموح الى توطين المعرفة بل إنتاجها و توظيفها في خطط التنمية البشرية وكل مكونات الاستدامة العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال الاستثمار في المواطن

أو الشاب العربي وإدماجه وتمكينه من المساهمة الفاعلة في نقل وتوطين المعرفة باعتبارها نقطة انطلاق لإقامة مجتمع المعرفة في الدول العربية.

1.تعريف توطين المعرفة:

ليس هناك أدنى شك في أن العالم يعيش من حولنا فترة تحولات سريعة نحو تمكين الشباب من الاقتصاد المعرفي ويأتي هذا ضمن محاولات توطين المعرفة ونقلها علمياً وتدريبياً للشباب، ولذا يحق القول بأن التمكين يأتي على رأس منظومة التحول في الاقتصاد العربي، وتنويع مصادر الدخل.. حيث أصبحت المعرفة هي ركيزة المجتمع المعلوماتي. فتوطين المعرفة يعتبر خيارا استراتيجيا لابد منه لمعالجة الكثير من الفجوات في الاقتصاد والتعليم والتأهيل ولضمان سرعة اللحاق بالدول المتقدمة في كافة المجالات الصناعية والتنظيمية والإدارية أيضاً.(الشناوي،2018).

تشير كلمة "توطين المعرفة" إلى توفير القدرة على الابتكار والإبداع والتصميم والتصنيع في الوطن العربي من خلال أيد وطنية، مع إمكانية الاستفادة من الخبراء الأجانب لفترة مؤقتة يتم فيها إحلال كفاءات وطنية قادرة على أن تقوم محل هؤلاء الخبراء من خلال التدريب العملي والنظري) ابي غسان،2011) .

كما يمن تعريفها على أنها "عملية الانتقال من استهلاك المعرفة وإعادة تدويرها بالشكل الذي نقلت به من مجالاتها الأصلية إلى تملكها والاشتغال بها وعن طريقها داخل مجتمعات نوعية محددة وفي إطار منظومة اجتماعية وثقافية تسعى إلى تحقيق التقدم وتوفير شروط تنمية أصيلة قادرة على المساهمة الفاعلة في بناء الحضارة الإنسانية"(تقرير المعرفة)

ونعني أيضا بتوطين المعرفة "إنتاج المعرفة وتوظيفها ونشرها لخدمة التنمية الإنسانية في جميع مجالات النشاط الاجتماعي والاقتصادي وكل ما يتعلق بالأفراد والمجتمعات، وإيجاد البيئات التي تمكنها من تحقيق ذلك من خلال توفير المقومات الضرورية لبناء قواعد مجتمع المعرفة والتي من أبرزها تقنيات الاتصال والمعلومات والإنترنت، التي أسهمت في تغيير العلاقات في المجتمعات المتقدمة" زغلولة ،2015)

اذن فالتحول نحو المجتمع المعرفي الذي يعنى بامتلاك أدوات التكنولوجيا والتمكن من مقوماتها وصولا إلى إنتاج وإدارة الثروات وتعظيمها بأيدي أبناء الوطن بدلا من الاكتفاء ببيع المادة الخام ثم إعادة شراء منتجاتها بأضعاف مضاعفة من أيدي صانعيها، توطين المعرفة وإعادة إنتاجها هو ما ينبغي السعي إليه والعمل لبلوغه خلال وقت معقول (شهاب، 2011).

ان عملية وفكرة دمج الشباب وتوطين المعرفة في العالم العربي تمثل نقلة محورية في رحلة البحث في عمليات بناء مجتمع المعرفة المأمول التي يمثل الشباب العربي عمادها. إنها مسار البحث عن تمكين الشباب العربي وفحص البيئات التمكينية المتاحة لهم وقدرتهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد تنمية مستدامة من خلال ارتياد الآفاق الرحبة والمسارات والتوجهات المستقبلية لمجتمع المعرفة والحرص على وضع الخطط والاستراتيجيات التي تكفل اندماج فاعل للشباب في عملية نقل المعرفة وتوطينها(بادي ،2017).

2.علاقة المعرفة بالتوطين

ان المعرفة متنوعة وتعتمد على ثقافة الشعوب ولا يمكن تحديدها إلا من خلال شريحة المجتمع الرئيسية والتي هي المواطنين في المقام الأول، حيث أن الدول التي تعتمد على المعارف الموجودة لدى الخبراء والعاملين من غير حاملي

جنسية الدولة تكون مهددة بشكل دائم بفقد هذه المعارف في أية لحظة مما يترتب عليه خسائر مباشرة و غير مباشرة حسب اختصاصات هذه العقول. كما أن المعرفة التي من قِبل غير حاملي جنسية الدولة تكون في أغلب الأحيان غير متجانسة مع الواقع المجتمعي والثقافي لكون هذه المعرفة نشأت في مجمع مختلف من حيث العادات والتقاليد.ومن ناحية أخرى تواجه بعض الدول العربية معضلة من نوع آخر و هي هجرة العقول المعرفية الوطنية منها لعدم وجود البيئة المناسبة والمحفزة والحاضنة لها مما يترتب عليه ضعف في مجالات المعرفة التي غادرتها العقول الوطنية (القرقاوي:18). إن عملية توطين المعرفة تتطلب تهيئة قوى بشرية قادرة ومؤهلة وماهرة في مجالات العلم والمعرفة والتكنولوجيا، ومجتمعا متعلما ومثقفا علميا ومعرفيا. ولابد من الاعتماد بشكل كبير على القدرات الذاتية في توطين المعرفة.

3.مستلزمات توطين المعرفة:

ان عملية التوطين باتت اليوم تشكِّل ضرورةً معرفية عربية ملحة وفي غاية الأهمية، لا سيما بعد أن أصبحَت صناعةُ المعرفة العربية تُواجِه مشكلةَ الاحتكار المتخصص للمصنعين وموزِّدي التقنيات الصناعية والمعارف العلمية، وما يَفرضه مثل هذا الاحتكار من تقييدات صارمة على حركة تبادُلها بين المصنع والمستفيد (عبوش،2017).ولهذا وجب العمل على :

- **وضع استراتيجيات ابداع المعرفة:**

ان استراتيجية ابداع المعرفة ينصب التأكيد فيها على ابتكار ابداع وخلق المعرفة الجديدة عن طريق البحث والتطوير أي العمل على تشكيل أفكار جديدة من خلال التفاعلات بين المعرفة الصريحة والضمنية في العقول البشرية الفردية. ان جوهر مفهوم إدارة المعرفة يرتكز على عملية الابداع المعرفي الذي يُولِّد المعرفة ويبتكرها ،إن توظيف التراكم المعرفي لتكوين معرفة جديدة أو الإفادة من تفاعلات أصحاب المعرفة لابتكار معرفة جديدة وهذا هو المطلوب .

- **احتضان الكفاءات العربية واستقطابها:**

ان ظاهرة هجرة العقول والكفاءات العربيّة أساسها حاجتهم إلى حريّة البَحْث العلميّ، ولا يُلبّي هذه الحاجةَ إلاّ بلدان الغرب التي تنفق مبالغ كبيرة على البحث العلميّ، وتُوفِّر البيئة العلميّةَ المناسِبَة والأجهزة والأدواتِ والمخْتبَرات والمراجع اللاّزمَة لتطوير الأبحاث وإخْراج المشاريع العلميّة إلى حيز الوجود للإفادة منها واستثْمارها، وكُلَّما ارتفعت نسبة الهجرة ازدادت الهُوّة والفجوة بين العرب والغرب عمقا. ولهذا على الدول العربية أن تخطوا خطواتٍ عمليّةً لوقْفِ النّزيف قبل فَوات الأوان و حتّى تضمن المحافظة على الكفاءات العلمية العربية، واستردادها والالتزام بالشروط الضرورية اللازمة لاستقطابها وتفعيلها في خدمة المجتمعات العربي، بما يساهم في تنميتها وتقدمها وصنع واقع أفضل.

- **رصد المبالغ المالية:**

يلاحظ تدني نسبة ما تنفقه الدول العربية على مجالات البحث والتطوير والابتكار، ما يؤثر سلبًا في الأداء الإبداعي العربي كمًا وكيفًا، لا يمكن بمثل هذا التمويل العربي المتواضع الارتقاء بالأداء الإبداعي والبحثي العربي. فالموارد المالية هي أكثر ما تحتاجه المؤسسات البحثية العربية لتمويل البنى التحتية للبحوث والتطوير.

- **تشجيع مبادرات الابداع والابتكار:**

لابد من ترسيخ مبادئ الإبداع والابتكار في مجتمعاتنا العربية من خلال محاربة ثقافة التبعية والجمود ولابد أيضاً من نشر لأهمية الفكر التكنولوجي والحاجة إلى توطين المعرفة لان الانتقال بالاقتصاد العربي الى اقتصاد معرفي يأتي عبر البحث عن وسائل التنمية والابتكار والتوصل إلى فهم شامل لنقاط القوة والضعف في منظومة الابداع و الابتكار والفرص المتاحة لتطويرها عبر سياسة هادفة لتعزيز مخرجات الابتكار التي ستسهم في تنمية الثروة العربية.

- **نشر ثقافة المعرفة:**

توطين المعرفة في العالم العربي يعد جزءا تكاملياً من أجزاء بناء مجتمع يؤمن بأهمية المعرفة ويسعى لتحقيقها بما يضمن تفوقه على جميع المستويات ، ولكي يصل تأثير توطين المعرفة إلى مستواه المأمول، فلابد من تطوير المجتمع كله وعلى جميع الأصعدة، السياسية والعلمية والاجتماعية. ونشر القناعة التامة ان بنقل وتوطين المعرفة بكل تفاصيلها نحقق اقتصاد المعرفة الذي لابد من العمل عليه في كافة القطاعات بشمولية وتكامل وتنسيق لأنها خيارا استراتيجيا لابد منه لمعالجة الكثير من الفجوات في الاقتصاد والتعليم والتأهيل ولنضمن سرعة اللحاق بالدول المتقدمة في كافة المجالات الصناعية والتنظيمية والإدارية أيضاً.

المحور الثاني: البيئات التمكينية لتوطين المعرفة في الوطن العربي

منذ سنوات والعرب يستوردون منتجات المعرفة ولم نفكر في محاولة جادة لتوطين المعرفة ونقلها علمياً وتدريباً لشباب الوطن العربي كي يبدع ويرتقي بمعلوماته بمنحه كل الفرص. إن الولوج العربي إلى مجتمع المعرفة بإعادة بناء الجيل الجديد وفقا لشروط هذا المجتمع، يتطلب من الرأي العام العربي أن يحسم إشكالية النظرة إلى الشباب التي تتناقض بين طرحين ، الأول هو أن الشباب جزء من الحل والثاني هو أن الشباب جزء من المشكلة، فالشباب إيجابياً عماد الإنماء الاجتماعي والاقتصادي وهو أداته وهدفه في نفس القوة باعتباره القوة القادرة على البناء وإعلاء البنيان الاجتماعي، إذ يشكل طاقة مجتمعية ضخمة، إذا أحسن استثمارها والاستفادة منها(بادي ،2017) ،ان توطين المعرفة في المجتمعات العربية سينعكس ايجابا على رفاهية المجتمعات العربية وسيرفع من مستوى وعيها وسيرتقى بطريقة تفكيرها وتفاعلها مع الواقع. وذلك لأنها تحارب ثقافة التقليد والإتباع التي ألفناها في مجتمعاتنا العربية من خلال توجيهها إلى التجديد والإبداع الذي تتسم به المجتمعات المتطورة. ومن هنا فإن تأكيد " الصفة المعرفية على المجتمع العربي" ليصبح مجتمع معرفة تعني بالضرورة " تصاعد مقدرته الإنتاجية في كل الاتجاهات بالاعتماد على العلم والتكنولوجيا والإبداع، وهذا لا يمكن أن يتحقق دون تعليم عال متميز ودون انخرا ط واسع النطاق في ا لبحث العلمي والتطوير التكنولوجي القريب من متطلبات تطوير المجتمع"(بدران ،2014). إن مسألة البيئة التمكينية للمعرفة لها أهمية خاصة في المنطقة العربية.

1.التعليم العالي:

يمثل التّعليم العالي المرتبط بالبحث العلمي "بوابة تحضير الشعوبِ للدخول إلى المجتمعات الجديدة المتحوّلة إلى الاقتصاد الجديدِ المبنيّ على المعرفة التي تحسّن التّنمية وترقى بالإنسان الى اعلى المستويات . فمؤسّسات التّعليم العالي هي المنتج لرأس المال البشريّ الذي تتطلَّبه التّنمية الشاملة وسوق العمل وتعتبر عاملا حاسما ورئيسيًّا في التقدم الاقتصادي والاجتماعيّ في أي مجتمع(بادي ،2016) ومن الملاحظ الان أن اقتصاد المعرفة اصبح مطلباً تسعى كافة دول العالم للاستثمار فيه وذلك لانخفاض تكاليفه وارتفاع عوائده، وهو يعتمد بصورة أساسية على رأس المال البشري المؤهل والقادر

على الإبداع والابتكار والبحث والتطوير. ورأس المال البشري المؤهل يعتبر نتاج التعليم المميز الذي يؤسس الأرضية والمناخ المناسب للنبوغ والتفوق كما انه نتاج تدريب دائب ومستمر على كل مستجد على قاعدة العلم يكتسب من المهد إلى اللحد ، مرحلة التعليم العالي تشكل إحدى أهم مراحل البناء للتوجه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة. وللتعرف على جزء من الوضع الراهن للتعليم العالي في الوطن العربي يمكن ان نعرج على مؤشر التعليم العالي في تقرير المعرفة العالمي من خلال الجداول التالية:

1.1مدخلات التعليم العالي:

من التحديات الكبيرة التي يواجهها التعليم العالي في الوطن العربي عملية الانفاق، حيث تعتمد الجامعات في تمويلها على ما تخصصه الدولة ضمن الميزانية الحكومية وهذا يظل سبباً في عدم تمكن الجامعات العربية من أداء دورها المطلوب بسبب قلة التخصيصات المالية ضمن الميزانية العامة للدولة، إضافة إلى أن الميزانية الحكومية تخضع للكثير من التأثيرات كالتذبذب في الموارد والتضخم وغيرها.

جدول رقم 01:مؤشر مدخلات التعليم العالي

مدخلات التعليم العالي		التعليم العالي															
		الإمارات		السعودية		تونس		قطر		الكويت		عمان		الجزائر		المغرب	
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
الإنفاق	الإنفاق الحكومي على التعليم العالي	N	N	N	N	14	71.2	N	N	N	N	24	60.5	48	48.5	98	19.6
	معدل الإنفاق الحكومي لكل طالب في التعليم العالي	N	N	N	N	28	25.4	N	N	N	N	10	72.4	N	N	52	22.1
التحاق	الطلاب الملتحقون بالبكالوريوس أو ما يعادلها	33	6.70	24	77.4	85	39.3	72	47.1	41	65.3	25	76.7	87	37.8	65	49.4
	الطلاب الملتحقون بالماجستير أو ما يعادلها	51	33.7	96	10.4	10	85.7	68	20.8	115	4.5	103	8.4	N	N	59	27.6
	طلاب الملتحقون بالدكتوراه أو ما يعادلها	48	23.5	89	5.3	13	53.5	99	4.6	N	N	117	1.4	N	N	27	34
تعليم	متوسط عدد الطلبة لكل معلم في التعليم العالي	66	74.7	89	67.5	61	76.8	42	81.9	5	92.6	62	76.3	102	53.8	106	49.5
	الباحثون المتخصصون في التعليم العالي	N	N	33	75.5	14	90.1	51	63.2	N	N	22	80.6	N	N	10	91.7

مدخلات التعليم العالي		التعليم العالي															
		سوريا		مصر		الأردن		اليمن		البحرين		لبنان		موريتانيا			
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق		
الإنفاق	الإنفاق الحكومي على التعليم العالي	45	49.6	N	N	84	28.2	N	N	95	229	96	9,22	103	14.9		
	معدل الإنفاق الحكومي لكل طالب في التعليم العالي	N	N	N	N	86	8.1	N	N	28	39.1	79	10	66	15.1		
التحاق	الطلاب الملتحقون بالبكالوريوس أو ما يعادلها	8	91.7	11	87.9	13	86.7	N	N	21	78.6	42	65.2	35	69.8		
	الطلاب الملتحقون بالماجستير أو ما يعادلها	111	6.1	75	18.6	83	15.6	N	N	73	19.7	53	32.6	39	44.4		
	طلاب الملتحقون بالدكتوراه أو ما يعادلها	114	2.6	60	18.5	61	17.2	0.3	122	95	4.9	45	23.8	84	6.5		
تعليم	متوسط عدد الطلبة لكل معلم في التعليم العالي	N	N	96	60.1	35	84.1	42.4	112	78	69.5	1	1001	118	19.7		
	الباحثون المتخصصون في التعليم العالي	N	N	29	77.6	9	92.1	N	N	6	95.4	N	N	1	100		

ر: رتبة / قيمة:ق

http://knowledge4all.com/Scorecard2018.aspx?id=12&language=ar

تتباين الدول العربية في إنفاقها على التعليم العالي وذلك حسب الموارد المالية المتوفرة لكل بلد، فنجد مثلاً أن تونس احتلت المرتبة 14 عالميا والاولى عربيا في انفاق الدولة على التعليم العالي بقيمة قدرها 71.2 والرتبة 24 عالميا في معدّل الإنفاق الحكومي لكل طالب في التعليم العالي، وهذا راجع الى الرهان على الثروة البشريّة والذي كان الخيار الوحيد المتاح ،وهو ما جعل الدولة التونسية تكرّس اعتمادات ضخمة خلال العقود الماضية للنهوض بقطاع التعليم الذي

تطوّر عبر السنين ليتحوّل إلى أحد القطاعات المغرية للاستثمار الخاص منذ ثمانينات القرن الماضي. لتحقّق تونس نتيجة السياسة التشاركيّة بين القطاع العموميّ والخاصّ، أعلى المعدلات على الصعيد العربيّ والدوليّ.

كما نجد أن الأردن احتلت الرتبة 24 عالميا والثانية عربيا من حيث الإنفاق الحكومي على التعليم العالي بقيمة 60.5والمرتبة 10عالميا في معدّل الإنفاق الحكومي لكل طالب في التعليم العالي بقيمة 72.4. وهي بهذا سبقت الكثير من الدول المتقدمة. اما في مؤشر الالتحاق نجد ان سوريا احتلت الرتبة 8 عالميا بقيمة 91.7 في مؤشر الطلاب الملتحقون بالبكالوريوس أو ما يعادلها اما الطلاب الملتحقون بالماجستير أو ما يعادلها كانت المرتبة العاشرة دوليا لتونس والاولى عربيا،اما في مؤشر الطلاب الملتحقون بالدكتوراه أو ما يعادلها عادت ايضا لتونس بمرتبة 13عالميا بقيمة 53.5 .

ومن خلال مؤشر الموارد البشرية فان متوسط عدد الطلبة لكل معلم في التعليم العالي نالته لبنان في المرتبة الاولى عالميا في حين نجد احتلال موريتانيا للمرتبة الاولى عالميا في مؤشر الباحثون المتخصصون في التعليم العالي .

بينما نجد أن باقي الدول العربية احتلت المراتب الاخيرة في الترتيب العالمي ودون المستوى المطلوب في المؤشرات العالمية لإسقاط الصفة المعرفية على المجتمعات العربية. ويعود هذا التأخير الى عدة عوامل اهمها كون الكثير من البلدان العربية تسعى إلى منح فرصة التعليم العالي لكافة خريجي التعليم الثانوي الذين يطلبون هذا التعليم، ولكن محدودية الإمكانيات المتاحة سواء كانت في القاعات الدراسية والمختبرات والورش وأجهزة التعليم الأخرى، إضافة إلى قلة أعداد المدرسين المؤهلين، مما تسبب في إرباك مؤسسات التعليم العالي من جامعات ومعاهد ومراكز علمية وعدم تمكنها من إعداد الطالب المتخرج إعداداً نوعياً يضمن أو يقترب من مواصفات الجودة الشاملة لخريجي التعليم العالي.

ولكي تخرج الجامعات العربية من هذا المأزق وتضمن تعليما جيدا لابد من:

- تحسين إعداد الخريجين.
- إعادة النظر باستمرار بالمناهج الدراسية وتطويرها .
- إعداد أعضاء هيئة التدريس، وتحسين مستوى مدخلاتهم.
- توسيع الخدمات التعليمية كالمكتبات والتوسع باستخدام الوسائل الحديثة في التعليم .
- كيفية تحسين عمليات التمويل .

2.1 مخرجات التعليم العالي وجودته

ما نلاحظه من خلال الجدول رقم 02 وفي المؤشر الأساسي الخاص بالتخرّج ان تونس احتلت الرتبة 35 عالميا بقيمة 71.1 في المؤشر الفرعي خريجو مرحلة البكالوريوس أو ما يعادلها. بينما في مجال خريجو مرحلة الماجستير أو ما يعادلها احتلت الامارات الرتبة 34 عالميا بقيمة تقدر ب 34.6وفي المقابل احتلت سوريا المرتبة 27 عالميا بقيمة 49.1 في مؤشر خريجو مرحلة الدكتوراه أو ما يعادلها. اما في المؤشر الرئيسي الخاص بالعمل بعد التخرّج سجلت الامارات المرتبة 27 بقيمة 54.3 في مؤشر القوى العاملة الحاصلة على تعليم متقدم،اما في مؤشر البطالة في أوساط القوى العاملة الحاصلة على تعليم متقدم كانت المرتبة 2 عالميا من نصيب دولة قطر بقيمة98.3.أما المؤشر الرئيسي الثالث وهو جودة الجامعات فقد تحصلت كل من قطر على المرتبة 17بقيمة 64.8 في مؤشر التعاون بين الجامعات والقطاعات في مجالات الأبحاث و التطوير، اما المؤشر الثاني فكان من نصيب السعودية بالمرتبة 28 عالميا بقيمة 46.1.اما عن عدد الجامعات

المصنفة عالمياً في الدولة فقد احتلت السعودية المرتبة 28 عالميا والاولى عربيا. اما من حيث مؤشر كفاءة الطلاب نجد ان نسبة الطلاب الملتحقين بجامعات مصنفة عالميا كان من نصيب البحرين باحتلالها المرتبة 4 عالميا بقيمة 75 ،واحتلت الامارات المرتبة الاولى عالميا في نسبة انتقال الطلاب إلى الدولة بقيمة 100.

جدول رقم 02:مؤشر مخرجات التعليم العالي وجودته

مخرجات التعليم العالي وجودته		التعليم العالي															
		الإمارات		السعودية		تونس		قطر		الكويت		عمان		الجزائر		المغرب	
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
المخرج	خريجو مرحلة البكالوريوس أو ما يعادلها	80	49.3	95	40.1	35	71.1	63	56	93	42.6	96	40.1	66	55.2	98	394
	خريجو مرحلة الماجستير أو ما يعادلها	34	34.6	104	8	95	14	70	24.1	87	18.9	46	31.2	N	N	76	21.7
	خريجو مرحلة الدكتوراه أو ما يعادلها	80	21.9	101	7.2	31	45.5	102	7	N	N	52	36.6	N	N	99	11.6
العمل بعد التخرج	القوى العاملة الحاصلة على تعليم متقدم	27	54.3	47	41.1	66	29.2	72	27.3	69	28.7	N	N	59	34.3	97	13.2
	البطالة في أوساط القوى العاملة الحاصلة على تعليم متقدم	37	87.4	92	64.9	122	0	2	98.3	N	N	N	N	N	N	115	42.7
جودة الجامعات	التعاون بين الجامعات والقطاعات في مجالات الأبحاث و التطوير	28	55.7	42	48	82	38.2	17	64.8	68	40.2	37	51	118	26.9	107	31.2
	عدد الجامعات المصنفة عالمياً في الدولة	44	37.4	28	46.1	61	18.7	61	18.7	75	11.8	75	11.8	75	11.8	53	23.6
كفاءة الطلاب	نسبة الطلاب الملتحقين بجامعات مصنفة عالمياً	46	25	46	25	46	25	11	62.5	11	62.5	60	12.5	77	N	29	37.5
	نسبة انتقال الطلاب إلى الدولة	1	100	42	31.8	69	21.6	3	85.2	N	N	62	24.6	93	N	73	20.3

مخرجات التعليم العالي وجودته		التعليم العالي															
		سوريا		مصر		السودان		اليمن		الاردن		لبنان		موريتانيا		البحرين	
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
المخرج	خريجو مرحلة البكالوريوس أو ما يعادلها	108	21.2	75	51.6	N	N	N	N	18	82.2	N	N	60	57.4	91	43.4
	خريجو مرحلة الماجستير أو ما يعادلها	107	6.8	100	11.5	N	N	N	N	69	24.6	N	N	109	0	62	25.8
	خريجو مرحلة الدكتوراه أو ما يعادلها	27	49.1	48	37.8	N	N	N	N	38	41.9	78	23.8	108	0	63	31.6
العمل بعد التخرج	القوى العاملة الحاصلة على تعليم متقدم	N	N	67	28.9	N	N	102	31.3	N	N	N	N	115	4.8	95	14.3
	البطالة في أوساط القوى العاملة الحاصلة على تعليم متقدم	N	N	121	31.5	N	N	108	51.3	110	48	N	N	107	54.3	17	92.1
جودة الجامعات	التعاون بين الجامعات والقطاعات في مجالات الأبحاث و التطوير	127	23.4	110	30	N	N	131	19.5	66	40.6	64	41.1	130	19.7	49	45.4
	عدد الجامعات المصنفة عالمياً في الدولة	83	0	39	42.3	N	N	83	0	53	23.65	51	27.4	83	0	61	18.7
كفاءة الطلاب	نسبة الطلاب الملتحقين بجامعات مصنفة عالمياً	77	0	20	50	N	N	77	0	29	37.5	60	12.5	77	0	4	75
	نسبة انتقال الطلاب إلى الدولة	N	N	75	19.4	N	N	49	29.6	11	53.8	22	42.8	80	12.7	13	52

ر: رتبة / قيمة:ق

http://knowledge4all.com/Scorecard2018.aspx?id=12&language=ar

في حين نجد ان باقي الدول العربية تذيلت الترتيب العالمي في العديد من المؤشرات الفرعية. ولعل هذا يعود الى سببين اساسيين:

أ. استمرار الدول العربية في سياسة التوسع الكمي لمنظومة التعليم العالي على حساب النوعي ، حتى بالمقارنة بالمتوسط العام للدول النامية.

ب. جهود إصلاح التعليم في الدول العربية ركزت فقط على الجوانب الكمية في الإصلاح ولم تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الكيفية كاحتياجات سوق العمل للاستفادة من الشباب الخريجين.

ولهذا لابد من أولا :**اعادة هندسة النظام التعليمي** والتركيز على مدخلات العملية التعليمية سواء كانت مدخلات بشرية مثل المدرسون وعناصر الإدارة المدرسية والتعليمية أو مدخلات مادية مثل التجهيزات والمباني والمواد والمعينات التدريسية،

أو المالية مثل مخصصات الإنفاق أما المخرجات أو نواتج العملية التعليمية فتنصب على المعارف والمهارات المحصلة من جانب المتخرجين من النظام .المهم ليس مجرد مواءمة مخرجات منظومة التعليم العالي- لاحتياجات سوق العمل انما مواءمة المخرجات مع احتياجات التنمية الشاملة و بصورة كلية. ثانيا: **التوجه نحو التعليم المستمر**، وزيادة فرص التدريب للتمكن من بناء اقتصاد معرفي يساعد على إعداد الشباب حتى نستطيع العبور إلى مجتمع المعرفة المنشود، شأننا في ذلك شأن العديد من البلدان التي أسست مجتمعات معرفية.

2 .البحث و التطوير التكنولوجي و الابتكار:

قطاع البحث والتطوير والابتكار مهم جدًا في تحديد نجاح بلدٍ ما في بناء مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة الخاصين به. يسهم البحث العلمي بشكل أساسيّ في زيادة المخزون المعرفي على مستوى الدول والأقاليم، كما أنّ الابتكار يرتكز أساسًا على إنتاج سلع وخدمات وعمليّات إنتاجيّة ونماذج تنظيمية وتسويقية جديدة أو مُحسَّنَة بصورة كبيرة. وعليه فإنّ منظومة البحث العلميّ والابتكار هي بمثابة المحرّك للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة فى البلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء. يشكّل قطاع البحث والتطوير والابتكار وثيقة الارتباط بسائر القطاعات من حيث أنه يمثّل مدخلات أساسية لهذه القطاعات وهي المستفيدة من مخرجاته. يضم قطاع البحث والتطوير والابتكار ثلاثة محاور: البحث والتطوير، والابتكار في الإنتاج، والابتكار المجتمعيّ(بادي ،2016) ، ويجرى إنتاج المعرفة من خلال أنشطة البحث والتطوير والابتكار ،حيث يعتمد الاقتصاد القائم على المعرفة على استثمار مخرجات منظومة المعرفة من أجل إيجاد منتجات وخدمات جديدة عن طريق الابتكار.

1.2البحث و التطوير:

1.1.2مدخلات ومخرجات البحث والتطوير

يمثل الجدول مؤشرين اساسين:

أ. **مدخلات البحث والتطوير**: حيث احتلت السعودية المرتبة 38 عالميا في مجال الإنفاق على البحث و التطوير ،في حين نجد ان قطر حازت المرتبة الاولى عالميا في متوسط الإنفاق على البحث والتطوير لكل باحث ،اما عدد الباحثين في القوى العاملة نجد تونس في المرتبة 26 عالميا ، اما مؤشر خريجو البرامج التكنولوجية و العلمية والهندسية والصناعية في التعليم العالي كان من نصيب عمان في المرتبة الثانية، اما المغرب فقد احتلت المرتبة 40 عالميا في مؤشر صافي الواردات عالية التقنية.

ب. **مخرجات البحث والتطوير**: في هذا المؤشر نجد ان متوسط المستندات لكل باحث تصدرت موريتانيا المرتبة الثالثة عالميا ،بينما متوسط الاستشهادات لكل مستند أو مرجع بحثي عادت المرتبة 12 عالميا للسعودية وايضا المرتبة 38 لمؤشر المتغير المركب H للاستشهاد العلمي، اما تصنيف أس جي آر لأفضل مجلة علمية في الدولة فعادت المرتبة 5 للإمارات، في مؤشر جودة مؤسسات البحث العلمي20 نجد قطر ف المركز 20 والمركز 37 في مؤشر طلبات تسجيل براءات الاختراع لكل مليون نسمة.

جدول رقم 03:المؤشر الفرعي البحث و التطوير

البحث و التطوير		البحث و التطوير و الابتكار															
		الإمارات		السعودية		تونس		قطر		الكويت		عمان		الجزائر		المغرب	
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
مدخلات البحث والتطوير	الإنفاق على البحث و التطوير	39	19.9	38	20	50	14.5	59	11.3	79	6.1	87	4.6	N	N	47	16.5
	متوسط الإنفاق على البحث والتطوير لكل باحث	N	N	2	100	97	5	1	100	3	81.2	10	52.1	N	N	67	13.4
	عدد الباحثين في القوى العاملة	N	N	52	14	26	43.1	67	7.1	61	9.1	73	4.7	N	N	44	18.9
	خريجو البرامج التكنولوجية و العلمية وا لهندسية والصناعية في التعليم العالي	53	34	44	37	3	92	46	36.5	N	N	2	93.9	9	57.8	73	24.7
	صافي الواردات عالية التقنية	N	N	N	N	44	35.2	90	20.2	N	N	N	N	49	33.1	40	37
مخرجات البحث والتطوير	متوسط المستندات لكل باحث	N	N	82	8.9	43	21.2	112	1.4	67	11.3	107	4.3	N	N	16	41.2
	متوسط الاستشهادات لكل مستند أو مرجع بحثي	100	26.9	12	78.4	124	14.8	24	65.9	91	31.8	94	30.7	118	18.2	124	11
	المتغير المركب H للاستشهاد العلمي	61	11.6	38	19.7	69	10.7	83	7.7	79	8.7	86	7.2	177	9.1	65	10.4
	تصنيف أس جي آر لأفضل مجلة علمية في الدولة	5	71.1	86	2.8	68	13.9	91	0.5	76	9.9	87	2.3	N	N	72	33.8
	جودة مؤسسات البحث العلمي	29	61.9	52	50.7	95	39	20	72	96	38.9	102	37.4	98	138.4	108	1.6
	طلبات تسجيل براءات الاختراع لكل مليون نسمة	46	8.9	43	10.4	74	2.6	37	13.5	61	5.3	87	1.9	98	1	91	

البحث و التطوير		البحث و التطوير و الابتكار															
		سوريا		مصر		الاردن		اليمن		البحرين		لبنان		موريتانيا			
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق		
مدخلات البحث والتطوير	الإنفاق على البحث و التطوير	N	N	49	15.9	67	8.7	N	N	104	2	N	N	N	N		
	متوسط الإنفاق على البحث والتطوير لكل باحث	N	N	66	14.8	88	7.9	N	N	78	10.4	N	N	N	N		
	عدد الباحثين في القوى العاملة	N	N	41	20.5	46	17.7	N	N	60	9.7	N	N	63	8.3		
	خريجو البرامج التكنولوجية و العلمية والهندسية والصناعية في التعليم العالي	45	36.6	104	5.8	25	45.5	N	N	89	17.2	40	37.7	14	55.5		
	صافي الواردات عالية التقنية	100	13.9	62	29.5	63	29.4	54	31.2			94	17.7	105	12.5		
مخرجات البحث والتطوير	متوسط المستندات لكل باحث	N	N	22	33.4	63	12.5			52	15	N	N	3	95.1		
	متوسط الاستشهادات لكل مستند أو مرجع بحثي	133	3.4	83	34.1	105	23.9	57	45.5	110	21.6	71	40.9	127	12.5		
	المتغير المركب H للاستشهاد العلمي	96	5.8	47	16.5	75	9.5	116	3.1	112	3.6	60	11.7	128	1.4		
	تصنيف أس جي آر لأفضل مجلة علمية في الدولة	N	N	7	66.8	55	20.3	N	N	75	10.1	92	0	N	N		
	جودة مؤسسات البحث العلمي	125	27	117	29.6	56	49	131	17.7	71	45.7	79	43.7	124	27		
	طلبات تسجيل براءات الاختراع لكل مليون نسمة	N	N	83	2	63	4.6	118	0	55	6	57	5.8	118	0		

ر: رتبة / قيمة :ق

http://knowledge4all.com/Scorecard2018.aspx?id=12&language=ar

اذن هذه هي الدول التي استطاعت ان تتصدر الترتيب العالمي ، أما باقي الدول العربية لم تتمكن من احراز ترتيب جيد أو حتى متوسط ويمكن ارجاع ذلك الى:

- ان العالم العربي لم ينجح بعد بتقديم العدد الكافي من الباحثين المؤهلين لدعم مسيرة البحث والتطوير من جهة، كما أن الصعوبات العديدة التي تواجه الباحث تؤدي إلى ارتفاع في نسبة هجرة العديد منهم حتى أصبحت هجرة العقول إلى العالم المتقدم سمة هذا القطاع حيث تمثل قلتهم أحد أوجه القصور في التركيبة المعرفية العربية.
- لا مجال للشك في أن القوة المحركة لنقل وتوطين المعرفة والتقدم التكنولوجي تكمن في البحث العلمي والتطوير. وقد تعاظمت خلال السنوات الأخيرة أهميته، نتيجة الصراع على امتلاك وإنتاج المعرفة، فقد أوجدت البيئة الجديدة بيئة تنافسية عالمية شجعت دول كثيرة على الدخول إلى مجال الإبداع من خلال البحث والتطوير. والبحث العلمي نشاط له أدواته ومناهجه وأسسه ومتطلباته المادية والبشرية الواجب توافرها لتحقيق نتائج إيجابية تفيد المجتمع العربي وتسهم في نقل وتوطين المعرفة. وبغير هذه المتطلبات يصعب على الدول العربية أن تدخل في المنافسة في الاقتصاد العالمي الجديد. ويتسم الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية بسمتين عامتين :ضعف حجم الانفاق على البحث العلمي. وارتباط هذا الإنفاق بالميزانية العامة للدولة، إذ إن الأموال المخصصة للبحث العلمي تتأتى من اعتمادات

الميزانية، ويترتب على ذلك غياب العلاقة بين مؤسسات البحث العلمي الحكومية والمشاريع الصناعية بالقطاع الخاص، وبالتالي تتراجع التنمية التكنولوجية العربية.

ولهذا على الدول العربية العمل على:

- تكثيف الجهود الخاصة ببناء القدرات الضرورية لاستيعاب المعرفة وتوطينها. من خلال زيادة حجم موارد البحث والتطوير والابتكار المادية منها والبشرية، والتوسع في البحوث التطبيقية الميدانية وفي الابتكار والاهتمام بالمعارف التي تتنافس الدول المتقدمة في امتلاكها واتاحتها واحتكارها.
- تطوير البنية التحتية والاستثمار فيها ، فالبحث العلمي في العصر المعرفي يتطلب بنية بحثية حديثة مثل مراكز التطوير التكنولوجي، ومراكز التميز البحثي المستقلة، وشبكات البحث العلمي الافتراضية وغيرها و التي تحتاج إلى تطوير هياكلها المؤسسية وتحديثها كضرورة لمواكبة العصر المعرفي.
- تبنى جملة من السياسات والبرامج والخطط الرامية إلى دعم العملية البحثية من خلال تنمية مدخلاتها وتحديث بنيتها التحتية من ناحية، والارتقاء بجودة وفاعلية مخرجاتها من ناحية أخرى. ويمكن في هذا المجال دعم مدخلات البحث العلمي وصياغة السياسات الرامية لتطويره على مستويين. يختص المستوى الأول بعناصر إنتاجه المتمثلة في بنيته التحتية، وهياكله المؤسسية، ومصادر تمويله وكوادره البشرية العلمية. في حين يهتم المستوى الثاني بالتخصيص الأمثل لموارده المالية والبشرية.
- العودة إلى الدور المحوري للجامعات في التقدم بالاقتصاد المعرفي، والتركيز على حرية اتخاذ القرار واستقلاليتها حتى تكون شريكاً في التنمية من خلال الاستثمار في الرأسمال البشري، توفير بعثات للباحثين للمشاركة في البرامج التكوينية أو في التظاهرات العلمية، الاعتناء بمختلف الأبحاث وتنويعها من حيث النهج والتخصصات، علاوة على إنشاء مراكز للأبحاث والدراسات ورسم السياسات.

2.2الابتكار في الإنتاج:

1.2.2 مدخلات ومخرجات الابتكار في الانتاج:

أ مدخلات الابتكار في الإنتاج:

نجد ان الامارات احتلت المرتبة الاولى عربيا في كل من مؤشر الإنفاق على البحث والتطوير في مؤسسات الأعمال بقيمة 15.4 ومؤشر تمويل البحث والتطوير من مؤسسات الأعمال بقيمة 95.1 وايضا مؤشر الاستثمارات الأجنبية المباشرة ونقل التكنولوجيا بقيمة 76.8 . اما في مؤشر عدد الباحثين في قطاع مؤسسات الأعمال احتلت قطر المرتبة الاولى عربيا و54عالميا بقيمة 17.1.

ب.مخرجات الابتكار في الإنتاج:

نجد الاردن قد احتلت المركز 36 عالميا بقيمة 12في مؤشر عائد حقوق الملكية الفكرية، في حين نجد المغرب في المركز 8 عالميا بقيمة 72.9 في مؤشر عدد التصاميم المقدمة، أما عن مؤشر درجة تعقيد العمليات الإنتاجية كانت قطر في المركز الاول عربيا و21عالميا بقيمة71 ،وفي مؤشر مستوى التسويق كانت الامارات في المرتبة الخامسة عالميا بقيمة76.2.

ما يمكن قوله هنا هو أنه اذا قارنا بين تهافت الدول الغربية على إرساء منظومة معرفية تمكّنها من اللحاق بالركب التكنولوجي وتطوير مقدّراتها المعرفية، من أجل بناء اقتصاد قوي قادر على الصمود في وجه تقلّبات الأسواق العالمية، العولمة، التنافسية وسرعة الأداء في الوقت نفسه نجد بالمقابل الدول العربية تعاني من فقر معرفي تتجلّى مؤشراته في ضعف كبير لبنية إنتاج المعارف، حيث نجد أن الدول العربية تخصص فقط 0.4 % من الناتج المحلي الإجمالي للبحث والتطوير، وبذلك تساهم بنسبة ضئيلة لا تتجاوز 0.5% من الإنفاق الاجمالي العالمي على البحث والتطوير، بما مجموعه 7 مليارات دولار، حسب تقرير منظمة اليونيسكو عن العلوم للعام 2014. وممّا يلاحظ في هذا الشأن أن التحليل النوعي لهذه المؤشرات يظهر هدراً مالياً لمخصصات البحث والتطوير في العالم العربي، حيث تُصرف على شكل رواتب للأساتذة الباحثين من دون ربطها بالإنتاج العلمي، الأمر الذي لا يحفّز على البحث بالجامعات العربية.

جدول رقم 04:المؤشر الفرعي الابتكار في الإنتاج

	الابتكار في الإنتاج	البحث و التطوير و الابتكار															
		الإمارات		السعودية		تونس		قطر		الكويت		عمان		الجزائر		المغرب	
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
مدخلات الابتكار في الإنتاج	الإنفاق على البحث والتطوير في مؤسسات الأعمال	34	15.4	N	N	59	3.1	60	2.7	N	N	70	1.1	N	N	49	8.4
	تمويل البحث والتطوير من مؤسسات الأعمال	4	95.1	N	N	67	24.2	73	8.9	85	1.1	62	27.3	N	N	54	38.3
	عدد الباحثين في قطاع مؤسسات الأعمال	N	N	84	0.7	68	7.1	54	17.1			73	5.9	N	N	67	7.5
	الاستثمارات الأجنبية المباشرة ونقل التكنولوجيا	4	76.8	39	63.3	81	52.6	24	68.9	118	41.1	83	52.5	111	44.4	50	60.2
مخرجات الابتكار في الإنتاج	عائد حقوق الملكية الفكرية	N	N	N	N	50	8.3	100	3.2	N	N	N	N	96	3.2	74	3.9
	عدد التصاميم المقدمة	103	0.5	97	0.9	62	5.8	N	N	N	N	N	N	56	7.3	8	72.9
	درجة تعقيد العمليات الإنتاجية	22	70.8	33	60.8	91	40.6	21	71	66	48.8	55	50.2	100	38.1	73	44.9
	مستوى التسويق	5	76.2	50	59.4	81	53.5	23	67.9	86	52.8	98	51.4	122	44.7	62	57.7

	الابتكار في الإنتاج	البحث و التطوير و الابتكار															
		سوريا		مصر		البحرن		اليمن		الاردن		لبنان		موريتانيا			
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق		
مدخلات الابتكار في الإنتاج	الإنفاق على البحث والتطوير في مؤسسات الأعمال	N	N	71	1	75	0.3	N	N	N	N	N	N	N	N		
	تمويل البحث والتطوير من مؤسسات الأعمال	N	N	74	7.5	69	27.8	N	N	N	N	N	N	N	N		
	عدد الباحثين في قطاع مؤسسات الأعمال	N	N	74	5.2	86	0.5	N	N	82	1.4	N	N	N	N		
	الاستثمارات الأجنبية المباشرة ونقل التكنولوجيا	88	51.2	71	55	35	64.5	131	19.4	55	58.5	120	40.6	132	19		
مخرجات الابتكار في الإنتاج	عائد حقوق الملكية الفكرية	82	3.5	100	3.2	N	N	60	5.9	36	12	57	6.8	100	3.2		
	عدد التصاميم المقدمة	N	N	55	7.6	88	1.5	85	1.6	75	2.9	N	N	109	0.1		
	درجة تعقيد العمليات الإنتاجية	90	40.9	67	46.3	37	58.6	130	22.5	42	56.7	53	50.7	131	20		
	مستوى التسويق	128	36.9	100	50.8	39	61.8	134	43.5	52	59.3	30	65.1	132	18.7		

ر: رتبة / قيمة :ق

http://knowledge4all.com/Scorecard2018.aspx?id=12&language=ar

3.2الابتكار المجتمعي:

1.3.2مدخلات ومخرجات الابتكار المجتمعي:

أ.مدخلات الابتكار المجتمعي:

يظهر لنا ان السعودية احتلت المركز الاول عربيا في ثلاث مؤشرات فرعية وهي سهولة حماية مستثمري الأقلية ،مؤشر واردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، مؤشر الإنفاق على برمجيات الكومبيوتر، اما في مؤشر صفقات الأعمال المشتركة / التحالفات الاستراتيجية فكانت البحرين في الركز الاول عربيا و 11 عالميا بقيمة58.9.

ب.مخرجات الابتكار المجتمعي:

نجد في مؤشر عدد طلبات تسجيل العلامة التجارية ظهرت المغرب لأول مرة ضمن المراتب الاولى عالميا باحتلالها المركز 39

اما في مؤشر عدد الأفلام الروائية الوطنية المنتجة، سجلت ليبيا المركز50 عالميا بقيمة 57.1،ونالت الاردن المركز 28 عالميا بقيمة 50.5 في مؤشر منتجات قطاع الطباعة والنشر، واستطاعت الامارات ان تحتل المركز السادس عالميا في مؤشر صادرات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

جدول رقم 05:المؤشر الفرعي الابتكار المجتمعي

	الابتكار المجتمعي	البحث و التطوير و الابتكار															
		الإمارات		السعودية		تونس		قطر		الكويت		عمان		الجزائر		المغرب	
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
مدخلات الابتكار المجتمعي	سهولة حماية مستثمري الأقلية	13	83.3	6	91.7	73	52.8	131	5.6	63	55.6	98	36.1	126	16.7	56	58.3
	صفقات الأعمال المشتركة / التحالفات الاستراتيجية	17	45	79	6.6	54	13.5	74	7.4	67	8.8	42	16.7	104	2.1	81	6.3
	واردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	160	47.1	49	51.6	54	49.8	64	46.7	51	51	100	37	69	45.5	97	38.9
	الإنفاق على برمجيات الكومبيوتر	28	27.3	21	36.4	28	27.3	28	27.3	21	36.4	77	9.1	98	0	56	18.2
	كثافة الأعمال الجديدة	42	9.5	85	1.5	57	6	56	6.1	N	N	48	7.6	78	2	59	5.9
مخرجات الابتكار المجتمعي	عدد طلبات تسجيل العلامة التجارية	106	2.7	113	1	N	N	112	1.2	N	N	N	N	80	11.1	39	25.4
	عدد الأفلام الروائية الوطنية المنتجة	69	42.3	N	N	71	42	N	N	N	N	N	N	N	N	87	32.8
	منتجات قطاع الطباعة والنشر	29	50.5	41	39.1	N	N	51	34.5	66	26.5	84	12.9	96	2.9	73	21.8
	صادرات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	6	75.2	99	5.7	28	35.5	129	0	102	5.1	91	7	125	1.9	47	21.1

	الابتكار المجتمعي	البحث و التطوير و الابتكار															
		سوريا		مصر		الاردن		اليمن		ليبيا		لبنان		البحرين			
		ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق	ر	ق
مدخلات الابتكار المجتمعي	سهولة حماية مستثمري الأقلية	80	47.2	63	55.6	98	36.1	103	30.6	108	27.8	88	41.7	34	69.5		
	صفقات الأعمال المشتركة / التحالفات الاستراتيجية	N	N	102	2.4	45	15.9	N	N	109	1	N	N	11	58.9		
	واردات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	125	25.1	94	39.9	80	43.6	129	9	123	26	127	17	79	43.7		
	الإنفاق على برمجيات الكومبيوتر	N	N	28	27.3	28	27.3	98	0	77	9.1	N	N	21	36.4		
	كثافة الأعمال الجديدة	105	0	N	N	76	2.1	N	N	N	N	84	1.7	N	N		
مخرجات الابتكار المجتمعي	عدد طلبات تسجيل العلامة التجارية	N	N	98	4.4	68	16.2	70	15.3	92	6.3	116	0.2	110	1.6		
	عدد الأفلام الروائية الوطنية المنتجة	96	22.7	91	28.3	N	N	N	N	50	57.1	N	N	N	N		
	منتجات قطاع الطباعة والنشر	N	N	93	7	28	50.5	78	19.7			N	N	34	43.5		
	صادرات سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	124	2	42	23.2	40	25.1	115	3.8	69	12.8	N	N	53	18.7		

http://knowledge4all.com/Scorecard2018.aspx?id=12&language=ar ر: رتبة / قيمة :ق

سجلنا نتائج ضعيفة في هذا المؤشر الذي يعتبر القوة الدافعة للنموّ الاجتماعي و الاقتصاديّ، والمساهمَ الأساسيّ في تحقيق التنمية المستدامة ، وهذا في مجمله يشير إلى أنّ الاداء في مجال البحث والتطوير والابتكار لا يزال دون المستوى المطلوب الذي يؤهّلها لمنافسة المستويات العالمية، وفي ظل التأخر في الانفاق على البحث والتطوير، والنقص في أعداد الباحثين والتخبط في مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية تؤثّر قطعا في حجم الإنتاج البحثيّ والقدرات الابتكارية ، وهذا يؤكد على ضرورة بذل مزيد من الجهود لتوفير الدعم الماديّ اللازم، وتعزيز القدرات البشرية الضرورية، للارتقاء بمنظومة البحث العلمي والتطوير والابتكار والتي تعد من العوامل الهامة جدا في تحديد نجاحِ بلد ما في بناء مجتمع المعرفة، ومحركا للنموّ الاقتصاديّ والتنمية المستدامة سواء في البلدان المتقدّمة او البلدان النامية على حدّ السواء.

هنا نرتقي بتأهيل شبابنا ونوطن المعرفة فعلاً.. بدلاً من الاكتفاء باستخدامها خاصة إذا استطاعت الجهات المختصة تسهيل فتح مراكز ومعاهد تدريب تابعة لكبريات الشركات المتقدمة علمياً، بل وتقديم التسهيلات الممكنة لها لأن ما سنحصده أهم وهو تنمية واستثمار الإنسان وهي أفضل أنواع الاستثمارات التي تؤتي ثمارها في كل وقت قريب وبعيد.

ومع أن منظومة البحث والتطوير تعدّ أحد مدخلات الابتكار، فقد تقرر أن تمثل في حد ذاتها مكوناً رئيسياً لولوج عصر المعرفة لعدد من الأسباب هي: (بادي،2017)

- غياب ثقافة البحث والتطوير في المؤسسات الصناعية والخدمية، ما يؤدي إلى صعوبة تطبيق نتائج البحث والتطوير في هذه المجالات، ومن ثم تراجع إمكانات إنتاج المعرفة والابتكار التكنولوجي .
- ضعف الارتباط والتعاون بين مؤسسات البحث والتطوير من ناحية والشركات الإنتاجية ومؤسسات المجتمع المدني من ناحية أخرى.
- القصور الواضح في قدرات خريجي المؤسسات التعليمية في مجال البحث والتطوير كأحد متطلبات أسواق العمل في العصر المعرفي في الألفية الثالثة،
- قصور البنية التحتية البحثية ، وعدم مواكبتها للتوجهات الحديثة، وعلى وجه الخصوص البنى البحثية الرامية الى ربط البحث والتطوير بالمجتمع.

3.التنمية البشرية:

الحقيقة المسلم بها هو اننا اذا أردنا الارتقاء بمستوى إنتاجنا وتنافسيتنا وضمان مستقبل أبنائنا في عالم متغير أن نسعى إلى توطين المعرفة وممارسة فنونها عسى أن نصل يوماً إلى إنتاجها وتبادل الجديد منها مع الآخرين على قدم المساواة فلا يقبل من مجتمع يشكل الشباب قريباً من ثلثيه ألا يصنع مجده الحاضر بأيدي وعقول أبنائه أو أن يبقى مستهلكاً لمنتجات وسلع الآخرين، تلك مهمة منظري الأمة ومخططيها الاستراتيجيين في معرفة ورسم الطريق الآمنة التي ستنقلنا من مجتمع استهلاكي محدود الأفق والطموح إلى آخر متقدم يصدر الخير والمعرفة، ينتج ويدير ثرواته ويجعل من تنوع ثقافاته ومشاربه أسباب قوة ومصادر ثراء ويستمد من تعدد أطيافه وتياراته الفكرية طاقة يعبر بها نحو المستقبل بثقة وطموح، مجتمع يعرف كيف ينظم أنشطته ويقنن علاقاته ويحترم قوانينه(شهاب،2011). توطين المعرفة يشتمل على عنصرين أساسيين متكاملين أولهما إنتاج المعرفة وثانيهما توظيف المعرفة في التنمية الإنسانية بأبعادها الثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية والبيئية. ونعني بتوطين المعرفة إنتاج المعرفة وتوظيفها ونشرها لخدمة التنمية الإنسانية في جميع مجالات النشاط الاجتماعي والاقتصادي وكل ما يتعلق بالأفراد والمجتمعات، وإيجاد البيئات التي تمكنها من تحقيق ذلك من خلال توفير المقومات الضرورية لبناء قواعد مجتمع المعرفة والتي من أبرزها تقنيات الاتصال والمعلومات والإنترنت، التي أسهمت في تغيير العلاقات في المجتمعات المتقدمة.

تصدَّرت الإمارات العربيّة المتّحدة قائمة الدول العربيّة في مؤشر التنمية البشرية، وحلت في المرتبة 34 عالميّاً، مسجلة متوسطاً بلغ 0.863 نقطة، تلتها المملكة العربية السعودية في المركز العالمي 39، وبنتيجة: 0.853، ثم البحرين في المركز العالمي 43، بنتيجة: 0.846، وسلطنة عمان في المركز العالمي 48، بنتيجة: 0.821، والكويت في المركز العالمي 56، بنتيجة: 0.803 نقطة.ويمثل تموضع دول الخليج في مقدمة الترتيب نجاحاً نوعياً متواصلاً في مؤشرات التنمية البشرية، التي يرصدها ويجمعها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وهو يفوق المتوسطات المسجلة على الصعيد العالمي عند مستوى 0.728 نقطة وهي ضمن مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً. كما احتلت الجزائر المرتبة الأولى مغاربيا فيما احتلت الرتبة 85 عالميا من أصل 189 دولة شملها التقرير الذي استند على قياس التقدم الذي

حققته في مؤشرات بينها الصحة والتعليم ومستوى الدخل الفردي.وجاءت تونس في الرتبة الثانية مغاربيا والرتبة 95 عالميا بنقطة 0.754 في مؤشر التنمية وكانت ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة. وقد توزعت بقية الدولة العربية على خانتي تنمية بشرية متوسطة ومنخفضة، فبخصوص الخانة الأولى، أتت مصر أولى بحلولها في المركز 115، ثم فلسطين في 119، والعراق في 120، بينما حضر المغرب في المركز 123.أما الدول العربية "منخفضة التنمية"، فقد تقدمتها سوريا في المركز 155، ثم موريتانيا 159، فالسودان 167، وبعدها اليمن **178**.

جدول رقم 06:دليل التنمية البشرية في الوطن العربي

الدولة		2018 من مجموع 189 دولة		2016 من مجموع 188دولة		
تنمية بشرية مرتفعة جداً	الإمارات	34	0.863	42	0.840	8_
	قطر	37	0.856	33	0.856	4+
	السعودية	39	0.853	38	0.847	1+
	البحرين	43	0.846	47	0.824	4_
	عمان	48	0.821	52	0.796	4_
	الكويت	56	0.803	51	0.800	5+
تنمية بشرية مرتفعة	لبنان	80	0.757	76	0.763	4+
	الجزائر	85	0.754	83	0.745	2+
	الأردن	95	0.735	86	0.741	9+
	تونس	95	0.735	97	0.725	2_
	ليبيا	108	0.706	102	0.716	6+
تنمية بشرية متوسطة	مصر	115	0.696	111	0.691	4+
	فلسطين	119	0.686	114	0.684	5+
	العراق	120	0.685	121	0.649	1_
	المغرب	123	0.667	123	0.647	=
تنمية بشرية منخفضة	سوريا	155	0.536	149	0.536	5+
	موريطانيا	159	0.520	157	0.513	2+
	السودان	167	0.502	165	0.490	2+
	اليمن	178	0.452	168	0.482	10+

4 .النتائج:

النتيجة الاولى:

لازال العالم العربي يشتكي من فجوة بين جامعاته ومشاركتها في نهضة المجتمع والتأثير عليه، والإسهام في تنميته. وقد يعود هذا لعدم وجود الإرادة لدى صانعي القرار بالنهوض بالتعليم العربي إلى مستوى عالمي فجامعاتنا أصبحت امتدادا للتعليم الابتدائي من تعليم وتلقين وتحفيظ وقتل للإبداع العربي. وبالتالي ضعف البيئة التي أوكل اليها مهمة تكوين الشباب و منحهم الرعاية الكافية والتمكين اللازم ليكتسب القدرة على بناء وتنمية مجتمع المعرفة وتأهيله من المشاركة الفاعلة في عمليات نقل وتوطين المعرفة. وفي هذا الصدد نقترح الثلاثية التالية:

- إصلاح الجامعات، وتفعيل إعادة هيكلة أو هندسة منظومة البحث العلمي.
- العمل على تطوير استراتيجية فعَّالة لإيقاف تسرُّب الكفاءات العربية، والحد من هجرتها، وذلك بالعمل على احتضانها و استقطابها في الجامعات العربية.

- بناء المؤسسات الحاضنة والداعمة للمعرفة كالمؤسسات العلمية والإعلام والثقافة وغيرها.

النتيجة الثانية :

ان الواقع العربي ودوره في مجال الابتكار يعتبر محدودًا جدًا، في ظل غياب الهياكل المختصة في نقل وتوزيع الابتكارات (هياكل التثمين، مراكز تقنية وابتكار، شبكات نشر الابتكارات والتطوير الصناعي)،اضافة الى ضعف مستوى العلاقة بين الجامعة والشركات الصناعية ونقص الكفاءات العلمية والتكنولوجية المختصة ذات التأهيل العالي.وهنا نقترح مايلي:

- تشجيع مبادرات الإبداع والابتكار، وتبنّي براءات الاختراع، ووضعها موضع الاستخدام العملي في التطبيق.
- إقامة نظام تعليمي متاح لجميع شرائح المجتمع وأجياله ممكنا إياهم من التعامل مع المعرفة؛ ومن ثم انتاجها.

النتيجة الثالثة:

الإنفاق على البحث العلمي من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية محدودا وضئيلا جدا مقارنة مع العالم المتقدم، كما لا تزال مراكز البحوث والدراسات المتخصصة بلا أي دعم حكومي، وجميع الجامعات تقريبا تعاني من نقص دعم القطاع الخاص، وعدم إعطاء السياسات العلمية للبحث والابتكار دورا مهما في الخطط التنموية والاجتماعية للبلدان العربية، كل هذه الإشكالات أسهمت في تخلف العالم العربي وجعله في ذيل القائمة في الاستثمار في البحث العلمي والتكنولوجي، اذن لازالت جهود البحث العلمي في الوطن العربي ضئيلة جدا مع تفاوت قليل من حيث البحوث المنجزة بين دولة وأخرى في الوطن العربي، كما أسهمت هذه العوامل ايضا في هجرة العقول العربية إلى الغرب لعدم وجود البيئة الحاضنة التي تحترم العقول المبدعة وبالتالي نضيفها الى البيئة التي عجزت عن احتضان الشباب وتمكينهم في مجتمعاتهم التي تمرُّ بمتغيرات معرفية مختلفة. ولهذا نقترح: وضع ستراتيجيةً تستهدف النهوض بالواقع العلمي ودعم مؤسسات البحث العلمي من خلال زيادة الميزانيات المخصصة للبحث من الانتاج القومي وجعلها مقاربة لمثيلاتها في الدول المتقدمة.

النتيجة الرابعة:

أداء الدول العربية في مجال البحث والتطوير والابتكار لا يزال دون المستوى المأمول الذي يُؤهّلها لمنافسة المستويات العالمية واحتلال الصدارة ؛ حيث المنطقة العربية من أقلّ المناطق إنفاقًا على البحث والتطوير، وتشكو من نقص في أعداد الباحثين، مقارنة بالدّول المتقدّمة. ويفرض هذا الأمر على الدول العربية بذل مزيد من الجهود لتوفير الدعم الماديّ اللازم، وتعزيز القدرات البشرية الضرورية، للارتقاء بمنظومة البحثِ والتطوير والابتكار بمختلف مرتكزاتِها من خلال:

- تهيئة مناخ ملائم مساعد على الابداع والابتكار.
- تسهيل وترويج الابتكار، خاصة أن أداء البلدان العربية في هذا المجال ليس مشجعا حتى الآن.
- نشر ثقافة الاهتمام بالبحث والتطوير والابتكار.
- توفير بنية مؤسسية وتشريعية وسياسية محفزة للابتكار.
- تشجيع الإنتاج المعرفي ونشره محلياً وخارجياً مع تطوير تشريعات حماية الملكية الفكرية.

النتيجة الخامسة:

هناك بعض الدول العربية على غرار دول الخليج التي عززت مكانتها ضمن مؤشر التنمية الانسانية و استطاعت ان تحقق ولو جزء بسيط من جوانب التنمية التي يحتاجها الشباب العربي والتي يمكن ان تكون لها فعالية لحَثِه ودعمه من

أجل المشاركة في توطين المعرفة إذا أحسن استغلال مواردها. فالتمكين مفهوم ذو دلالة مركبة يشير إلى عمليتين متداخلتين الأولى تتعلق بإكساب الشباب إمكانات القيام بعمل ما من حيث القدرات والمهارات والمعرفة، والثانية تشير إلى البيئات الحاضنة لعملية بناء تلك القدرات والمهارات في مجالات التنشئة المختلفة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا . فإشكالية العلاقة بين توطين المعرفة والشباب العربي تكمن في مسألة التنمية العربية ومدى نجاحها في توسيع فرص الشباب وتنمية قدراته. وغياب مظاهر التنمية في البلاد العربية يضع الشباب في تحديات ناشئة عن الوصول المحدود للموارد المادية والرعاية الصحية والتعليم والتدريب والتشغيل، إضافة إلى وصولهم المحدود إلى الفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكل هذا له علاقة مباشرة بالتنمية.

ونقترح في هذا المجال:

- وضع خطط استراتيجية فعالة للتنمية.
- بناء البيئات الملائمة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- برامج تنموية مناسبة تستهدف تمكين الشباب العربي ضمن استراتيجية عربية متكاملة.

الخاتمة:

ما يميز المنطقة العربية حاليا انها تتمتع بالثروة الشبابية المتميزة إلى جانب الثروة المالية، أو بمعنى اخر توفّر ثلاثية الثروة المالية والثروة الإنسانية–الشبابية والثورة المعرفية العالمية، وبهذا فهي أمامها فرصة لإحداث الانطلاقة وهي فرصة لتنتقل فيها دول المنطقة من اقتصاد ريعي تقليدي إلى اقتصادات المعرفة ومن طفرة شبابية إلى كنز ديموغرافي يستثمر في الشباب الفاعل اقتصاديا واجتماعيا ،بما يمتلكه من تجهيزات وفعاليات معرفية مبنية على أسس المعرفة والمهارة والقيم. وبهذا فهي تقوم بتأسيس وبناء مجتمع المعرفة من خلال دعم فئة الشباب، لتعزيز الاعتماد عليهم ولتمكينهم من إحداث تنمية ملموسة في مجالات التعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا والإعلام والثقافة، والذي يتطلّب توفير عدد من الشروط الأساسية وفي مقدمتها تحاشي الاعتقاد بأنّ استيراد منتجات العلم والتكنولوجيا في صورة سلع وخدمات يعني التطوّر والتنمية والحداثة بل إنّها تؤدي إلى مزيد من التبعيّة والأتكال على الآخر. ولهذا لابد من تمكين الشباب من المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة من خلال ثلاثة عناصر أساسية؛ أولها نقل المعرفة، وثانيها توطين المعرفة، وثالثها تدريب وتأهيل الشباب للمشاركة الفاعلة في عمليتي النقل والتوطين لهذه المعرفة.

قائمة المراجع:

1. ابن ابي غسان ،موسى (2011).توطين التقنية في العالم العربي. تم الاسترجاع من موقع: http://gmalshareef.blogspot.com/2013/04/blog-post.html
2. ابن تريعة(2007). الطريق إلى مجتمع المعرفة هل المجتمع يعيش أزمة فكر. تم الاسترجاع من موقع .https://www.djazairess.com/elmassa/721؟
3. بادي ،سوهام (2017).النموذج المفاهيمي لتوطين المعرفة في الوطن العربي واستراتيجية تمكين الشباب: قراءة في تقرير المعرفة العربي 2014 العدد 46، يونيو. تم الاسترجاع من موقع:

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=790:sbadi&catid=307:papers&Itemid=111

4. بـــادي ،ســـوهام (2018)."الوضـــع المعـــرفي في الجزائـــر".مجلـــة اعلـــم ،الاتحـــاد العـــربي للمكتبات، ع.22،ص.ص.(108.73)

5. بدران، ابراهيم (2014) .التعليم العالي والبحث والتطوير والإبداع. تم الاسترجاع من موقع:
http://www.fasrc.org/uploads/006.pdf

6. بلفـــلاح ،يـــونس(2015). آفـــاق الابتكـــار في العـــالم العـــربي. تم الاســـترجاع مـــن موقـــع :
https://www.alaraby.co.uk/supplements/2015/3/25/%D8%A2%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

7. التقريـــر العـــربي للمعرفـــة (2014): الشـــباب وتـــوطين المعرفـــة. تم الاســـترجاع مـــن موقـــع :
http://www.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-knowledge-report-2014.htm

8. زغلولة ،جمال الدين (2015). المركز الوطني لأبحاث الشباب ثلاثة عناصر لبناء مجتمع المعرفة. تم الاسترجاع من موقع https://ncys.ksu.edu.sa/ar/node/7129 :

9. الشناوي،رضا(2018). تم الاسترجاع من موقع https://www.masress.com/akhersaa/10475284 . :

10. شـــهاب، ســـعيد(2011). مـــن أجـــل تـــوطين المعرفـــة. تم الاســـترجاع مـــن موقع https://www.okaz.com.sa/article/693882

11. عبوش، نايف (2017).توطين صناعة المعرفة تحديات الاحتكار وضرورات الابتكار. تم الاسترجاع من موقع :
https://www.alukah.net/culture/0/120367/#ixzz5ZbCZ7wpC

12. العسكري، سليمان(2004).حلم مجتمع المعرفة العربي.. إما التحقق أو الهاوية تم الاسترجاع من موقع :
http://www.sulaimanalaskari.com/ar/2004/01/01

13. القرقاوي ، منصور يوسف .توطين التكنولوجيا في الوطن العربي وتنمية مجتمع المعرفة . تم الاسترجاع من موقع:
https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/56343/